عبد المنعم علي عيسى

الأسد في الكرملين.. تحديد التخوم

لا تتوافر معطيات كافية لرسم ملامح الصورة التي رسمتها زيارة الرئيس بشار الأسد إلى موسكو يوم الأربعاء الماضي، فلا البيان المشترك احتوى على بعض من ذلك، مما هو لازم لعملية الرسم آنفة الذكر، ولا الطرفان أعلنا عن توقيع أي وثائق عقب انتهاء المفاوضات وفقا لما ذكره ديمتري بيسكوف الناطق الرسمي باسم الكرملين، ولذا فإن محاولة فهم الصورة يمكن أن تستند، فحسب، إلى المناخات التي جرت الزيارة في سياقها، على التحديات التي راحت تفرض واقعا متغيرا بدرجة سريعة فاقتضت حدوثها على عجل.

جاء في البيان الروسي السوري الصادر في نهاية الزيارة أن الرئيسين التقيا لمناقشة «مجمل جوانب العلاقة بين البلدين، والوضع في منطقة الشرق الأوسط، والتطورات المتسارعة التي تعيشها، وجوانب التنسيق المشترك للتعامل معها»، ومن الواضح هنا أن مرامي الزيارة كانت لتحديد التخوم والهوامش فيما إذا استمر التصعيد الحاصل في المنطقة والذي بات يهدد بامتداد النار نحو مديات تصبح معها هذي الأخيرة كتلة من اللهب القابل للتناثر في ظل كل هذا «اليباس» الواضح في «كرومها» حتى غدا «الإخضرار» حالة شاذة.

من الممكن ربط الزيارة بالجهود الروسية الرامية لإصلاح العلاقات السورية التركية في ظل «الفتور» الذي قابلت به دمشق «حرارة» التصريحات التي راحت تصدر عن أنقرة بمتوالية ذات طابع تصاعدي، وكذا ربطها بالحرب المستعرة في غزة والتي باتت احتمالات اتساع رقعتها تزداد بفعل استمرار تدفق الدم الذي بات يستسقي المزيد منه قياسا للنظرة المتشكلة عند الكثيرين بأن ما يجري هو فصل لا ينفصل عن مشروع «إبادة جماعية» راحت إسرائيل تمارسها كلما سنحت الظروف لها بذلك، كما لا يمكن إغفال أن الزيارة قد تستحضر العلاقة السورية الروسية في ظل مسعى أوروبي لإعادة العلاقة مع دمشق، وذاك فعل يمكن الترجيح بأنه ما كان ممكنا حدوثة لولا التماس هؤلاء لما يشبه «الضوء الأخضر» الأميركي الذي بدا حذراً ومحاولاً التواري وراء الستار بانتظار ترقب النتائج التي سوف يصير إليها ذلك المسعى، وبمعنى آخر يمكن القول إن موسكو قد «يقلقها» ذلك النوع من «الغزل» الأوروبي المستجد الذي كان يبحث، عشية اندلاع الأزمة السورية، عن مصادر طاقة بديلة عن الغاز الروسي، والفعل من حيث النتيجة كان قد لعب دوراً أساسيا في وصول النيران السورية إلى ما وصلت إليه، وعليه فإن من المرجح أن موسكو تتحسب لأن يكون لذلك «الغزل» دوافع من نوع إعادة القذف بالكرة من جديد في ضوء سعي دمشق لاستعادة مركزيتها كعاصمة لكامل جغرافيتها التي تمتد على مساحة ١٨٥ ألف كيلو متر مربع.

يستند الخطاب الروسي، في مسعاه لتحقيق المصالحة بين دمشق وأنقرة، إلى قاعدة تقول إن اللحظة الراهنة تقول بما لا يدع مجالا للشك بوجود مصلحة روسية سورية تركية في الذهاب نحو التلاقي ارتباطاً بمخاطر مشتركة لها علاقة بالتهديد الذي يطول وحدة وسلامة الأراضي السورية، والتهديد عينه يطول نظيرة هذي الأخيرة التركية انطلاقا من أن «منبع التهديد» واحد، إذ لطالما سعت «الإدارة الذاتية»، عبر مراحلها إلى تكريس المزيد من القلق على ضفاف منطقة مشبعة بأنواع لا تحصى من هذا الأخير، وهي بسلوكها هذا، تدرك أم لا تدرك، تضع المنطقة على شفا هاوية قد تذهب إليها هذي الأخيرة مضطرة بعيداً عن حسابات من نوع الوجود العسكري الأميركي الرابض بشكل غير شرعي في مناطق شرق الفرات السوري، والذي يتشارك الثالوث السابق، روسيا وسورية وتركيا، النظرة تجاهه بوصفه عامل تهديد لاستقرار المنطقة برمتها، والغريب في الأمر أن «لعبة القمار» التي ما انفكت «الإدارة الذاتية» تمارسها منذ نحو عقد كانت قد شهدت مؤخراً طبعة تبدو غريبة وهي تشير إلى مدى «إدمان» القائم بالفعل على تلك اللعبة.

تقول تقارير سرت في الآونة الأخيرة، وبعضها صادر عن «الإدارة الذاتية» نفسها، إن هذي الأخيرة قد أرسلت، عبر وسطاء كما سمتهم، إلى أنقرة رسائل عدة بعضها يحتوي مضامين مفادها أن «التقارب بين الإدارة الذاتية وأنقرة أجدى لهذي الأخيرة من تقاربها الذي تسعى إليه مع دمشق»، والمؤكد هو أن «مرسل» هذه المضامين لا يبدو مدركا جيداً لطبيعة النظرة التي لا يمكن لأنقرة تغييرها تجاهه، وفيها، أي في تلك المضامين، خلط كبير ما بين «التكتيك» وبين «الإستراتيجيا»، إذ لطالما كانت الطبعة التركية لهذي الأخيرة تقول إن «التهديد الأكبر الذي يعترض الجغرافيا والأمن القومي التركيين نابع حتما من الإيديولوجيا التي يتبناها حزب العمال الكردستاني».

من الصعب الآن التنبؤ حول كيف ستتعاطى دمشق مع مطلب تركي يرمي لذهاب دمشق نحو ما ذهبت إليه بغداد قبل نحو شهرين عندما صنفت هذي الأخيرة «حزب العمال الكردستاني» على قائمة الفصائل المحظورة و«المتمردة»، فدمشق لا تزال تنظر إلى هذا الأخير على أنه مكون سوري مطالبه يجب أن تحل داخل «البيت الوطني»، لكن ذلك يفرض، على الفصيل آنف الذكر، انتهاج سياسات من شأنها تدعيم تلك النظرة لا العكس.

كاتب سوري

حزب الله يدك جنود الاحتلال الإسرائيلي في المنارة وشتولا

استهدف حزب الله أمس، تموضعين لجنود الاحتلال الإسرائيلي ونقاط انتشاره في مستوطنتَي «شتولا والمنارة» حقق فيهما إصابات مؤكدة، وذلك في إطار مواصلته دعم أهالي قطاع غزة وإسناداً لمقاومته ورداً على اعتداءات الاحتلال على قرى جنوب لبنان.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ورداً على اعتداءات العدو على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية يوم الأحد ٢٨/٠٧/٢٠٢٤، تموضعاً لقوّات العدو الإسرائيلي ونقاط انتشاره في مستعمرة شتولا ومحيطها بالأسلحة المناسبة وأصابوا أهدافهم بشكل دقيق».

من جانبها، أشارت وسائل إعلامية إسرائيلية إلى أن صفارات الإنذار دوت في مستوطنة «شتولا» بالجليل الغربي، وفق الإعلام الحربي الذي نقل لاحقاً عن تلك الوسائل الإعلامية تأكيدها سقوط صواريخ في المستوطنة.

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيان، أن مقاتلي الحزب استهدفوا تموضعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في مستوطنة «المنارة»، بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة ما أدى إلى احتراقه وإصابة من فيه.

بموازاة ذلك، أشار مصدران في تصريحات نقلتها وكالة «رويترز» إلى أن حزب الله بادر بإخلاء بعض المواقع المهمّة في جنوب لبنان وفي سهل البقاع شرق البلاد خلال السّاعات الماضية، تحسّباً لشنّ الاحتلال الإسرائيلي هجوماً، وأول من أمس، زعم جيش الاحتلال، أن حزب الله يتحمّل مسؤوليّة إطلاق صاروخ على بلدة مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، ما أدى لاستشهاد ١٢ شخصاً، في حين نفى الحزب في بيان نفياً قاطعاً تلك المزاعم عن استهداف البلدة، مؤكداً أن لا علاقة له بالحادث على الإطلاق.

في الأثناء، زعم المتحدّث باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي في تصريح نقله موقع «النشرة» الإلكتروني، أن «طائرات حربيّة شنّت خلال ساعات اللّيلة الماضية (ليل السبت- الأحد)، غارات متزامنة على سلسلة أهداف للحزب في سبع مناطق مختلفة في أنحاء لبنان».

وادعى، أن «من بين الأهداف الّتي تمّ استهدافها في عمق وجنوب لبنان، مخازن أسلحة وبنى تحتيّة في مناطق شبريحة وبرج الشمالي والبقاع وكفركلا ورب ثلاثين والخيام وطير حرفا»!

بالمقابل، أكد موقع «النشرة» أن غارة معادية شُنت على بلدة شيحين واستهدفت أحد المنازل فيها، مشيرة إلى أن سيارات الإسعاف وتحركت على الفور (إلى مكان الاستهداف) وسط ومعلومات عن سقوط إصابات.

وأشار الموقع، إلى قصف مدفعي استهدف أطراف بلدة ميس الجبل.

وكالات

الاحتلال التركي و«قسد» يجران ريف حلب الشمالي إلى مزيد من التصعيد

مدفعية الجيش الثقيلة تستهدف مواقع ارتكاز «النصرة» في جبل الزاوية

| حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي

استهدف الجيش العربي السوري أمس بنيران مدفعيته الثقيلة مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه في ريف إدلب الجنوبي، رداً على اعتداءاتهم على نقاطه بمنطقة خفض التصعيد، على حين يتجه ريف حلب الشمالي والشمالي الشرقي إلى مزيد من التصعيد الميداني من جراء قصف جيش الاحتلال التركي لتجمعاته السكنية، رداً على عمليات التسلل المتكررة التي تنفذها ما يسمى «قوات تحرير عفرين»، التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من واشنطن، باتجاه نقاط وقواعد جيش الاحتلال التركي غير الشرعية في المنطقة.

وفي التفاصيل أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش دك بمدفعيته الثقيلة أمس، مواقع لمسلحي «النصرة» الإرهابي ونقاط ارتكازهم في محاور جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح أن مجموعات إرهابية مما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، كانت قد اعتدت فجر أمس بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحور الملاجة بريف إدلب الجنوبي، وهو ما استوجب الرد عليها باستهداف مواقعها بالنيران المناسبة.

وفي ريف حماة الشمالي الغربي، فقد ساد الهدوء الحذر وشبه التام، مختلف المحاور من سهل الغاب، وعزا المصدر ذلك إلى الضربات النارية التي سددها الجيش بطيرانه المسيّر ومدفعيته الثقيلة للإرهابيين في معاقلهم، خلال الأيام القليلة الماضية، والتي كبدتهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

الجيش العربي السوري استهدف أمس بنيران مدفعيته الثقيلة مواقع لتنظيم جبهة النصرة وحلفائه في ريف إدلب الجنوبي (عن الانترنت)

وفي البادية الشرقية، واصل الطيران الحربي السوري والروسي المشترك استهداف فلول تنظيم داعش الإرهابي بغاراته.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن غارات أمس طالت مواقع للدواعش ونقاط انتشارهم في بادية تدمر والسخنة والرقة وأثريا وجبال وتلال البشري وكباجب والتبني ومعدان.

من جهة ثانية بينت مصادر متابعة للوضع الميداني شمال حلب، أن جيش الاحتلال التركي انخرط فعلياً في دوامة التصعيد العسكري التي فرضتها «تحرير عفرين» عبر عمليات تسللها، وأنه وجد في المعادلة الجديدة وسيلة لتبرير قصفه الهمجي لقرى وبلدات الريف الحلبي، ومنذ مطلع الشهر الجاري، بعد أن خيم الهدوء الحذر على المنطقة، التي تحتضن جيوباً للوحدات الكردية إلى جانب نقاط انتشار وحدات الجيش العربي السوري ونقاط المراقبة الروسية، على مدار الشهرين الماضيين.

وأوضحت المصادر لـ«الوطن» أن «قسد» من خلال عمليات تسلل «تحرير عفرين» التي أوقعت خسائر بشرية في صفوف ميليشيا ما يسمى «الجيش الوطني» التابعة للإدارة التركية، تستهدف التعكير على إعادة العلاقات بين دمشق وأنقرة، قبل أن تنتقل أنباء التقارب بينهما إلى طاولات المفاوضات وقبل إيجاد آلية لهذه المساعي بين البلدين الجارين.

وذكرت أن «تحرير عفرين» نفذت أول من أمس عملية تسلل جديدة نحو نقطة عسكرية لجيش الاحتلال التركي قرب قرية توبس المجاورة لبلدة مارع شمال حلب، وهي السادسة من نوعها منذ ٧ الشهر الجاري، ما تسبب بإصابة ٣ مسلحين من ميليشيا «الجيش الوطني» الموكل إليها حماية نقاط وقواعد جيش الاحتلال التركي في الريف المحتل، إضافة إلى الأضرار المادية التي لحقت بالنقطة العسكرية.

وكانت «تحرير عفرين» قد نفذت في ٧ الشهر الجاري عملية تسلل نحو قاعدة الاحتلال التركي في البحوث العلمية شرق إعزاز شمال حلب، تلتها عملية تسلل أخرى نحو قاعدة الاحتلال في كلجبرين قرب مارع و٣ عمليات تسلل في ١٢ و٢٢ الشهر الجاري باتجاه نقاط جيش الاحتلال في قريتي حربل والغوز غرب مدينة الباب بريف المحافظة الشمالي الشرقي، ما أدى إلى إصابة ٤ مسلحين في صفوف ميليشيات أنقرة.

في المقابل، نفذت ميليشيات الإدارة التركية ٣ عمليات تسلل في ٢١ و٢٢ الشهر الجاري في محوري بلدتي الجراد وعرب حسن بريف منبج شمال شرق حلب، حيث مجلس منبج العسكري التابع لـ«قسد»، والذي ذكر أنه أحبط محاولتي تسلل وأوقع جرحى لدى الميليشيات.

وعقب كل محاولة تسلل ينفذ جيش الاحتلال التركي وميليشياته جولات من القصف المدفعي الكثيف تستهدف البلدات والقرى المأهولة شمال وشمال شرق حلب، وتتسبب بموجات نزوح للسكان جهة الجنوب حيث مدينة تل رفعت ومحيطها، الذي تحول إلى منطقة تغص بمخيمات اللجوء، التي لم تسلم بدورها من ضربات المدفعية الثقيلة لجيش الاحتلال التركي.

وأفادت مصادر أهلية لـ«الوطن» بأن أمس وأمس الأول، شهدا تصعيداً عسكرياً لجيش الاحتلال التركي طال بلدات البصلية وأبين وشوارغة وعقيبة وأم حوش وعين دقنة ومنغ شمال حلب، وبلدة شيوخ فوقاني بريف عين العرب حيث دارت اشتباكات بين مجلس منبج العسكري من جهة، وجيش الاحتلال التركي وميليشياته من جهة أخرى، من دون معرفة حصيلة الاشتباكات.

واصل حرب الإبادة في غزة لليوم الـ٢٩٦ وعدد الشهداء تجاوز ٣٩٣٠٠

الاحتلال يقصف خيم النازحين في المواصي وينسف مباني سكنية شرق خان يونس

مع مواصلة العدو الإسرائيلي حرب الإبادة الجماعية وارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لليوم الـ٢٩٦، وتركيز عدوانه على محافظة خان يونس، ارتفعت أمس الحصيلة الرسمية المعلنة للشهداء إلى ٣٩٣٢٤ شهيداً و٩٠٨٣٠ جريحاً حتى ساعة إعداد هذا التقرير مساء أمس.

وأفادت وكالة «وفا» الفلسطينية بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت مساء أمس منزلاً يعود لعائلة أبو مسلم في مدينة خان يونس جنوب القطاع، ما أدى لاستشهاد ١٠ مواطنين وإصابة العشرات نقلوا إلى مستشفى ناصر، لافتة إلى أن الاحتلال استهدف أيضاً مجموعة من المواطنين بمنطقة السكة في خان يونس، ما أدى إلى استشهاد ٣ مواطنين نقلوا إلى مستشفى ناصر.

وقبل ذلك أفادت مصادر محلية، بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت خيم النازحين في منطقة مواصي خان يونس ما أدى إلى استشهاد ثلاثة مواطنين بينهم طفلة، في حين استشهد مواطن في قصف طائرات الاحتلال الحربية وسط المدينة، وذلك بعدما أفادت مصادر طبية باستشهاد ثمانية مواطنين في المدينة ومحيطها فجر أمس.

وأشارت الوكالة إلى أن جيش الاحتلال نسف مباني سكنية شرق مدينة خان يونس ما أدى إلى تصاعد ألسنة الدخان من المكان، بالتزامن مع قصف طائرات الاحتلال الحربية محيط منطقة قيزان النجار جنوب المدينة، وإطلاق النيران تجاه منازل وممتلكات المواطنين.

كما أطلقت آليات الاحتلال العسكرية نيران أسلحتها الرشاشة شمال مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وفي مدينة غزة، ذكر المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني محمود بصل وفق وكالة «الأناضول» أن أربعة مواطنين ارتقوا شهداء في قصف إسرائيلي لمجموعة من المواطنين بشارع الأبراج بحي تل الهوى.

ولفت بصل إلى أن قوات الاحتلال تحاصر مواطنين في منطقة الأبراج بحي تل الهوى، وتختطف وتصيب وتقتل عدداً منهم، من دون ذكر أرقام.

«وفا» من جهتها أعلنت أن طواقم الدفاع المدني انتشلت جثامين ٤ شهداء ارتقوا في قصف الاحتلال مجموعة من المواطنين بشارع الأبراج بحي تل الهوى غرب المدينة، بعدما ذكرت أن مدفعية الاحتلال قصفت أحياء تل الهوى والصبرة والزيتون والشيخ عجلين في مدينة غزة، تزامناً مع شن الطيران الحربي غارتين على تل الهوى.

وأضاف: إن طائرات الاحتلال الحربية قصفت بناية لعائلة دغمش في شارع المغربي بحي الصبرة جنوب مدينة غزة من دون وقوع إصابات.

كما أطلقت آليات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها الرشاشة تزامناً مع إطلاق قنابل إنارة شمال غرب مخيم النصيرات وشمال مخيم البريج وسط قطاع غزة.

من جهتها أفادت قناة «القاهرة الإخبارية» بأن قصفاً إسرائيلياً مكثفاً يستهدف مناطق متفرقة بالمحافظة الوسطى بقطاع غزة، وأن المدفعية الإسرائيلية تستهدف المناطق الشرقية لمخيم النصيرات.

وكانت وزارة الصحة الفلسطينية أعلنت ظهر أمس حسب وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ٣ مجازر في قطاع غزة، وصل من ضحاياها إلى المستشفيات ٦٦ شهيداً و٢٤١ جريحاً.

وقالت الوزارة في بيان: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ٢٩٦ على القطاع ارتفع إلى ٣٩٣٢٤ شهيداً و٩٠٨٣٠ جريحاً، بينما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى أعلنت في تقريرها الإحصائي حول أعداد الشهداء والجرحى في فلسطين، الذي يغطي الفترة بين الأول من كانون الثاني الماضي حتى الثلاثين من تموز الماضي، أن ١٦٠١٢ ارتقوا في المحافظات الجنوبية، وأصيب أكثر من ٣٠٤٠٧ آخرين، وذلك حسب وكالة «وفا».

ولفتت إلى أن من بين الشهداء ٦٧٢٥ طفلاً، و٤٨٠٤ سيدات، بينما ما زال نحو ١٠ آلاف من الضحايا مفقودين تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وكالات

فلسطينيون يحملون شخصاً أصيب خلال غارة إسرائيلية على مدرسة خديجة التي تؤوي النازحين في دير البلح وسط قطاع غزة (أ ف ب)

الأمم المتحدة: أوامر الإخلاء الإسرائيلية تشرد عشرات الآلاف في غزة

قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»: إن القصف الإسرائيلي المتواصل في معظم أرجاء قطاع غزة، تسبب بتشريد أكثر من ١٩٠ ألف فلسطيني هذا الأسبوع من خان يونس ودير البلح، على حين أكد منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، مهند هادي أن الجميع في غزة معرضون لخطر الإصابة والمرض.

ووفق مركز إعلام الأمم المتحدة يقدر المكتب أن أكثر من ١٩٠ ألف فلسطيني شُردوا هذا الأسبوع من خان يونس ودير البلح، منذ صدور أمر الإخلاء من جيش الاحتلال الإثنين الماضي، ولا يزال مئات آخرون عالقين في شرق خان يونس مع تواصل القتال.

وذكر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أن أوامر الإخلاء الأخيرة والأعمال العدائية المكثفة من الاحتلال أثرت في عمليات الإغاثة وقوضت جهود توفير المساعدات الضرورية للمدنيين في خان يونس، لافتاً إلى أن ذلك تسبب في تعطيل برامج التغذية في مركزي إيواء، تدعم أكثر من ٢٨٠٠ طفل وامرأة حامل، وتأثرت ١٠ منشآت للمياه والصرف الصحي، بما فيها خزانات مياه ومحطات تحلية وأخرى لضخ مياه الصرف الصحي.

من جانبه، شدد فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة على ضرورة أن تحترم جميع أطراف الصراع التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، مضيفاً: إن الناس يجب أن يتمكنوا من الحصول على المساعدة الإنسانية سواء غادروا أماكنهم أو بقوا فيها.

بدوره أكد منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة مهند هادي، أن الجميع في غزة معرضون لخطر الإصابة والمرض، أما من نجوا من القنابل والرصاص فهم لا يزالون يواجهون تهديدات الجوع والظروف غير الصحية ونقص الرعاية الصحية.

وأشار المنسق الأممي إلى أنه بعد مرور نحو عشرة أشهر على هذه الأزمة، لا تزال البيئة الآمنة المواتية لتقديم المساعدات الإنسانية غير متوافرة داخل غزة، مشدداً على ضرورة وقف إطلاق النار، والقدرة على تقديم المساعدات للفلسطينيين في غزة بما يتماشى مع المبادئ الإنسانية، حسب موقع اليوم السابع المصري.

في الغضون، طالبت المتحدثة باسم الهلال الأحمر الفلسطيني نبال فرسخ المجتمع الدولي بضرورة التدخل بشكل فوري للتوصل إلى وقف إطلاق نار دائم والسماح بدخول المساعدات الإنسانية عبر كل المعابر لإيصالها لكل المدنيين في قطاع غزة، حسب «اليوم السابع».

وكالات

سوسان: نقدر جهود مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية

المقداد يبحث مع وزير الزراعة والغابات السوداني جوانب التعاون بين البلدين

بحث وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أمس، مع وزير الزراعة والغابات في جمهورية السودان أبو بكر عمر البشري، جوانب التعاون بين البلدين الشقيقين، في وقت أعرب فيه سفير سورية لدى السعودية أيمن سوسان عن التقدير للجهود التي يبذلها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية وتقديم المساعدة لمن يحتاجها.

وحسب وكالة «سانا»، بحث المقداد خلال لقائه البشري والوفد المرافق له، جوانب التعاون بين البلدين الشقيقين بما فيها البرنامج التنفيذي للتعاون مع وزارة الزراعة في سورية الذي تم توقيعه أمس.

وأكد الجانبان ضرورة وأهمية تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

حضر اللقاء وزير الزراعة والإصلاح الزراعي محمد حسان قطنا، ومعاون وزير الخارجية والمغتربين السفير حبيب عباس، ومدير إدارة الشؤون العربية السفير رياض عباس، ومدير منظمة أكساد نصر الدين العبيد.

جاء ذلك، في حين التقى سوسان المشرف العام على مركز الملك سلمان عبد الله الربيعة في مقر المركز بمدينة الرياض، بحسب «سانا» التي أشارت إلى أن الحديث دار خلال اللقاء حول نشاطات المركز، حيث لفت الربيعة إلى الاهتمام الكبير الذي تحظى به سورية في نشاطات المركز، انطلاقاً من الروابط الأخوية بين البلدين الشقيقين، وتقديم كل ما من شأنه مساعدة سورية على تجاوز آثار ما تعرضت له.

من جانبه، أعرب سوسان عن التقدير للجهود التي يبذلها المركز وتقديم المساعدة لمن يحتاجها، وخاصة في ظل التوترات التي يشهدها العالم، مشدداً على أهمية استمرار التواصل وتعزيز العلاقات مع سورية.

كما قدم سوسان شرحاً وافياً عن الجهود التي تبذلها سورية لعودة السوريين إلى وطنهم، مشيراً إلى أهمية رفع الإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على سورية، بما يتيح إعادة الإعمار وتلبية متطلبات عودة اللاجئين.

وجدد سوسان الدعوة الموجهة من وزير الصحة حسن الغباش إلى الربيعة لزيارة سورية والبحث في تطوير العلاقات بين الجانبين، حيث أعرب الربيعة عن تطلعه لزيارة سورية وتلبية الدعوة.

وكالات

من لقاء وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أمس مع وزير الزراعة والغابات في جمهورية السودان أبو بكر عمر البشري (عن الانترنت)

الأهالي شيّعوا شهداء مجدل شمس وطردوا مسؤولي العدو: أنتم قتلة ارحلوا من هنا

دمشق: أهلنا في الجولان جزء أصيل من المقاومة والكيان يختلق الذرائع

وسط مشاعر الحزن والغضب من الجريمة التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الفتيان والأطفال في بلدة مجدل شمس، شيع أهالي الجولان السوري المحتل ووفود من الأراضي الفلسطينية المحتلة الشهداء الـ١٢ الذين ارتقوا أول من أمس جراء انفجار صاروخ اعتراضي إسرائيلي سقط في الملعب البلدي في البلدة، على حين اعتبرت سورية أن كيان الاحتلال اقترف جريمته البشعة بهدف تصعيد الأوضاع في المنطقة، مشيرة إلى أن تحميله المقاومة اللبنانية مسؤولية جريمته يأتي ضمن محاولاته المفضوحة لاختلاق الذرائع لتوسيع دائرة عدوانه على المنطقة.

وفي بيان لها أوردته وكالة «سانا»، قالت وزارة الخارجية والمغتربين: في إطار محاولاته لتصعيد الأوضاع في منطقتنا، وتوسيع دائرة عدوانه عليها، اقترف كيان الاحتلال الإسرائيلي يوم (أول من أمس) جريمة بشعة في مدينة مجدل شمس في الجولان السوري المحتل عام ١٩٦٧، ثم قام بتحميل وزر جريمته للمقاومة الوطنية اللبنانية.

وجاء في البيان أن الجمهورية العربية السورية إذ تدين استمرار قيام كيان الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب المجازر يومياً الواحدة تلو الأخرى، فإنها تستنكر محاولاته المفضوحة لاختلاق الذرائع لتوسيع دائرة عدوانه، كما تحمله المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد الخطير للوضع في المنطقة.

وأضافت الخارجية في بيانها: تؤكد الجمهورية العربية السورية أن شعبنا في الجولان السوري المحتل، الذي رفض على مدى عقود من الاحتلال الإسرائيلي أن يتنازل عن هويته العربية السورية لن تنطلي عليه أكاذيب الاحتلال واتهاماته الباطلة للمقاومة الوطنية اللبنانية بأنها هي التي قصفت مجدل شمس، ولاسيما أن أهلنا في الجولان السوري كانوا وما زالوا وسيبقون جزءاً أصيلاً من مقاومة المحتل ومقاومة سياساته العدوانية التي تستبيح الأرض والهوية.

بيان الخارجية تزامن، مع تشييع الآلاف من أبناء الجولان السوري المحتل ووفود من الأراضي الفلسطينية المحتلة اليوم الشهداء الـ١٢ الذين ارتقوا أمس جراء انفجار صاروخ اعتراضي إسرائيلي سقط في الملعب البلدي بمجدل شمس المحتلة.

أهالي الجولان الذين تجمعوا في ساحة سلطان باشا الأطرش بالبلدة لتشييع ٨ أطفال و٣ طفلات تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٦ عاماً ارتقوا في المجزرة، ندوا بالعمل الوحشي بحق أبنائهم والذي استهدف الأطفال، كما شيعت قرية عين قنية الشهيد الفتى ناظم فاخر صعب ١٥ عاماً الذي كان موجوداً في الملعب لحظة انفجار الصاروخ الاعتراضي الإسرائيلي.

وذكر مراسل «سانا» في الجولان المحتل أنه بعد تشييع شهداء المجزرة وصل وزير المالية ووزراء آخرون في حكومة الاحتلال برفقة حراسهم إلى مكان وقوع المجزرة في الملعب البلدي بمجدل شمس، وقام الأهالي بطردهم وصرخوا في وجوههم: أنتم قتلة.. ارحلوا من هنا.. أوقفوا الحرب.

المعلومات الأولية التي تداولتها وسائل إعلام الاحتلال بالإقرار بأن «القبة الحديدية» أصابت عن طريق «الخطأ» مجدل شمس السورية المحتلة، وفق ما صرح به المتحدث باسم جيش الاحتلال لجهات أجنبية، سرعان ما تغيرت لتسويق رواية جديدة تتهم المقاومة لاستغلال ما حصل وإبعاد التهمة عن كيان الاحتلال الذي يواصل جرائمه في غزة ولبنان وجميع المناطق المحتلة.

فعاليات أهلية أكدت أن الصواريخ التي تسقط على بلدات الجولان السوري المحتل ومناطق الجليل هي في العادة صواريخ اعتراضية إسرائيلية، ودائماً ما توقع أضراراً فادحة في الأرواح والأماكن، بينما نقلت مراسلة تلفزيونية من مجدل شمس أن أحد الشهود أبلغ عن صاروخ قبة حديدية ورفض التحدث أمام الكاميرا خشية الاعتقال.

وجهاء وشخصيات أهلية رأوا أن أبناء الجولان لن يقعوا في فخ مخطط الرواية الإسرائيلية الرامية لتبرير الاستمرار بالإجرام والمجازر وتوسيعها والتلطي خلف المدنيين لتحقيق ذلك، مؤكدين أن العدو الإسرائيلي ومنذ زمن بعيد يعمل على إشعال الفتن وتفتيت المنطقة واستهداف مكوناتها.

وفي تصريح لقناة السورية، قال شيخ عقل طائفة المسلمين الموحدين يوسف جربوع: هذا يوم أسود في تاريخ الإنسانية حيث استهدف الكيان الصهيوني الأطفال والشباب الأبرياء في مجدل شمس، وهذا ليس بغريب عن هذا الكيان الذي يواصل مجازره في قطاع غزة وفلسطين بشكل عام، مؤكداً أن الاحتلال ارتكب جريمته البشعة في مجدل شمس بهدف النيل من صمود الأهل في الجولان السوري المحتل ووقوفهم ضد الكيان، وتمسكهم بالهوية العربية السورية ورفضهم «الهوية الإسرائيلية».

وقال جربوع: هذا المصاب لكل السوريين ونعزي شعبنا السوري بهذا المصاب الكبير، ونؤكد مجدداً أن كل ممارسات الاحتلال القمعية وإجراءاته التعسفية بحق أهلنا في الجولان والتي تنتهك القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني لن تنال من صمودهم وثباتهم في وجه الآلة العسكرية للكيان العنصري الغاشم.

وكالات

من تشييع الفتيان والأطفال في بلدة مجدل شمس بعد الجريمة التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي (أ ف ب)

مجلس عزاء لشهداء مجدل شمس في القنيطرة الثلاثاء

أعلنت محافظة القنيطرة عن إقامة مجلس عزاء رسمي وشعبي للشهداء الذين ارتقوا أول من أمس في قرية مجدل شمس بالجولان السوري المحتل إثر الاعتداء الصهيوني الغادر.

وبينت المحافظة أن مجلس العزاء سيكون يوم غد الثلاثاء، وذلك في مبنى محافظة القنيطرة من الساعة الـ١٢ حتى الـ٢ ظهراً.

«الأوروبي» يشكك بالرواية الإسرائيلية ويدعو لتحقيق مستقل

في تأكيد على التشكيك بالرواية الإسرائيلية، أكد مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الحاجة إلى «تحقيق دولي مستقل» في سقوط صاروخ على الملعب البلدي في بلدة مجدل شمس في الجولان العربي السوري المحتل.

ووصف بوريل الحادث بغير المقبول، وحث جميع الأطراف على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتجنب المزيد من التصعيد، حسب ما ذكر موقع «اليوم السابع» المصري.

في المقابل نقل موقع أكسيوس عن مسؤول أميركي قوله: إن حزب الله أبلغ الأمم المتحدة أن حادث مجدل شمس سببه سقوط صاروخ اعتراضي إسرائيلي.

وكالات

لبنان حذر من حرب إقليمية.. حزب الله: سيكون نهاية إسرائيل.. أرسلان: محاولة خسيسة فاشلة

الصايغ إلى أهالي الجولان: تنبّهوا لمحاولاتِ زرعِ الشتاتِ بينَكُم وسلخِكُم عن محيطِكُم

دعا المرجع الروحي لطائفة الموحدين المسلمين الدروز في لبنان أبو يوسف أمين الصايغ، أهالي الجولان العربي السوري المحتل، إلى التنبه لمحاولات زرع الشتات بينهم، ومحاولات سلخهم عن محيطهم، على حين حذر رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النيابية اللبنانية، محمد رعد، أمس كيان الاحتلال الإسرائيلي من أن نهايته «ستكون في ذهابه إلى خيار شن حرب واسعة ضد لبنان»، في حين حذر وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب من أن شن الاحتلال هجوماً واسعاً على لبنان سيؤدي إلى حرب إقليمية.

فقد وجه المرجع الروحي لطائفة الموحدين المسلمين الدروز في لبنان أبو يوسف أمين الصايغ، رسالة لأهالي الجولان العربي السوري المحتل، إثر الأحداث الأخيرة قال فيها: يا أهلَنا في مجدل شمس، إنَّما شُهداؤنا هم شهادةُ الحقِّ بأن الجولانَ هو يبقى مَعقلَ العروبةِ والكرامةِ والإباء».

وتابع: «فالأرضُ لولا دَماءُ شهدائنا تَأجنُ والزَّمن لولا هذه القيمُ يأسن! وإذا غَدَرت اليومَ يَدٌ أثيمةٌ وقبيحةٌ الفعل، فَبَقيني أن هذا الغدرَ الفاجعَ في أطفالنا لن يَترُكَ فراغًا ولنْ يُثني الرجالَ والنساءَ المناضلينَ عَنْ القيمِ والمبادئِ المعروفيَّةِ وعنِ السَّيرِ قُدُمًا في اتِّجاهِ الهدفِ النَّبيل». وقال: «يا أبناءَ الطائفةِ المعروفيَّة، إن المنطقةَ تمرُّ بمنعطفٍ خطيرٍ، والتَّاريخُ إن حكى سيروي كيفَ أن طائفةَ الموحدينَ الدُّروزِ كانت وستبقى ركيزةَ العروبةِ وفي طليعةِ المقاومينَ والمدافعينَ عن القضايا العربيَّةِ، وإنَّنا قومٌ رسَّخنا وجودَنا في التَّاريخِ على قيمٍ خُلقيَّةٍ، نَنشدُ الخيرَ والسَّلامَ للجميعِ، ونحرِصُ على تحقيقه لكلِّ البشر بقدرِ إمكاناتنا الروحيَّة والماديَّة.

واعلمُوا أيُّها الإخوةُ أن طائفَةَ الموحدينَ الدُّروزَ تجمعُها وحدةُ المسارِ والمصير، فتنبَّهوا لمحاولاتِ زرعِ الشتاتِ بينَكُم ومحاولاتِ سلخِكُم عن محيطِكُم، فَندائي لكم ألا تسمحوا لأصحابِ الفتَنِ من استغلالِ هذا الجرحِ الغائرِ في قُلوبِنا جميعاً لتَنفيذِ مَآربِهم».

إلى ذلك قال رعد خلال إحياء حزب الله الذكرى السنوية الأولى لرحيل العلامة عفيف النابلسي في صيدا: إن «نهاية الكيان ستكون في ذهابه إلى خيار شن حرب واسعة ضد لبنان، وأهداف الاحتلال سقطت في غزة نتيجة صمود شعب غزة وبطولة مقاوميها والدعم والإسناد الذي توفر من جهات محور المقاومة»، وذلك حسب موقع «الميادين نت».

بدورها نقلت وكالة «سبوتنيك» عن وسائل إعلام أميركية تشديد بوحبيب على أن أي حرب على بلاده ستتحول إلى حرب إقليمية، وذكّر إسرائيل قائلاً: إنها «تدعي البطولة، لكن كل الدول تُقهر، لذلك من الأفضل ضبط النفس».

في الغضون، وجّه المفتي الجعفري الممتاز في لبنان أحمد قبلان رسالة إلى المسلمين الموحّدين الدروز في لبنان وسورية وفلسطين، أكد فيها أن هدف الاحتلال الإسرائيلي من حياكة هذه المسرحية «تمزيق وحدتنا وتغطية مذبحة غزة وأشلاء أطفالها ونسائها بدموع التماسيح التي لا تشبع من الدماء والمذابح».

وتوجّه قبلان إلى الكيان الإسرائيلي بالقول: «الحرب بالحرب، والدمار بالدّمار، والتّوسعة بالتّوسعة».

ومساء أول من أمس قال رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال أرسلان في بيان تعليقاً على مجزرة الاحتلال في مجدل شمس: «ما حدث ما هو إلا محاولة خسيسة فاشلة لسلخ الجولان العربي السوري عن طبيعته الجغرافية وامتداداته العائلية، وهو الذي كان ولا يزال يرفض التواطؤ على هويته السورية العربية».

وأضاف: «الجولان المحتل لن يقع في فخ المشروع الإسرائيلي للتظاهر بحماية الأقليات».

وكالات

القاهرة أكدت أهمية دعم لبنان وشعبه ومؤسساته

طهران: الكيان لا يملك أدنى سلطة أخلاقية

حذرت إيران من أي مغامرة جديدة للكيان الصهيوني تجاه لبنان بذريعة حادثة مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، مؤكدة أن الكيان الصهيوني لا يملك أدنى سلطة أخلاقية للتعليق والحكم على الحادثة، على حين حذرت مصر من مخاطر فتح جبهة حرب جديدة في لبنان، على خلفية الحادث بما قد يؤدي إلى انزلاق المنطقة إلى حرب إقليمية شاملة.

وكالة «تسنيم» نقلت عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني تحذيره بشدة من أي مغامرة جديدة للكيان الصهيوني تجاه لبنان بذريعة حادثة مجدل شمس.

وقال: «كيان الفصل العنصري الإسرائيلي بعد عشرة أشهر من الإبادة الجماعية في قطاع غزة، على أطفال ونساء فلسطين، بسيناريو مزيف يهدف إلى صرف انتباه الرأي العام والعالم عن جرائمه الجسيمة في فلسطين».

وأكد كنعاني أن الكيان الصهيوني لا يملك أدنى سلطة أخلاقية للتعليق والحكم على الحادثة، ولن يتم سماع ادعاءات هذا الكيان ضد الآخرين أيضاً.

واعتبر كنعاني أن من مسؤولية المجتمع الدولي، ولاسيما مجلس الأمن الدولي دعم استقرار وأمن لبنان والمنطقة في مواجهة مغامرات الكيان الصهيوني المعتدي، وشدد على أن أي عمل جاهل من الكيان الصهيوني يمكن أن يؤدي إلى توسيع نطاق عدم الاستقرار وانعدام الأمن والحرب في المنطقة، وفي هذه الحالة سيكون الكيان المذكور هو المسؤول النهائي والرئيسي عن العواقب وردود الفعل غير المتوقعة لمثل هذا السلوك الغبي.

وأوصى كنعاني الحكومة الأميركية أنه بدلاً من تسليح الكيان الصهيوني بشكل مستمر بأسلحة الدمار الشامل وتكريم رئيس الوزراء المجرم لهذا الكيان بعد عشرة أشهر من الجرائم المتواصلة بحق الفلسطينيين الذين يعيشون في قطاع غزة والضفة الغربية، عليها أن تتحمل مسؤوليتها الدولية والأخلاقية، وأن تعمل من أجل السلام والأمن العالميين، وتمنع الكيان الصهيوني من إشعال نار جديدة سيمتد لهيبها إلى الصهاينة.

وفي السياق حذرت مصر عبر بيان لوزارة الخارجية من مخاطر فتح جبهة حرب جديدة في لبنان قد تؤدي إلى جر المنطقة إلى حرب إقليمية شاملة، داعية إلى «ضرورة التوصل لوقف فوري وشامل لإطلاق النار بغزة في أسرع وقت، حسبما ذكر موقع «اليوم السابع».

وأكدت الخارجية أهمية دعم لبنان وشعبه ومؤسساته وتجنيبه ويلات الحرب، وناشدت «القوى المؤثرة في المجتمع الدولي التدخُّل الفوري لتجنيب شعوب المنطقة المزيد من التبعات الكارثية لاتساع رقعة الصراع، التي قد تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين».

وكالات

قولاً واحداً

د. قحطان السيوفي

تركيا والتطبيع والسيادة الوطنية السورية

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، كان لاعباً لكرة القدم، أتى من كهوف التطرف، واقتحم ميدان السياسة بلباسه الرياضي، وفي هجمة سياسية داخلية تكتك على فريقه أولاً ليخرجه ويبقى الرجل الأوحد في الملعب، وحاول إعادة رسم الخرائط السياسية والثقافية، باتجاه تركيا العثمانية التوسعية، لعب على حبال السياسة وأعاد التموضع في السياسة الخارجية محاولاً تطبيع العلاقات مع قوى مختلفة وأساسية في المنطقة كان على علاقات صدام معها.

يقول المحللون السياسيون إن تركيا الآن في وضع صعب، ويأتي ذلك «في ظل المنافسة الحاصلة بين المعارضة وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم للتقارب مع سورية.

خلال كلمة له أمام قمة حلف شمال الأطلسي الـ«ناتو»، التي انعقدت مؤخراً بالولايات المتحدة الأميركية، قال أردوغان: إن «التفكير في إنشاء دولة إرهابية في منطقتنا هو حلم كبير إلى البعض»، وإن ذلك الحلم «لن يتحقق أبداً»، ومن الواضح أن الكلام كان موجهاً، بالدرجة الأولى، إلى الولايات المتحدة الأميركية، لكن الأمر لم يثر حفيظة هذه الأخيرة كما يبدو، الخارجية الأميركية، تجاهلت التصريح رغم حدته، وذكرت أن واشنطن على «اطلاع بخصوص الجهود التركية للتطبيع مع سورية»، وأنها «لا تعارض تلك الخطوة».

بالمقابل سورية تتخذ موقفاً وطنياً ثابتاً من الاندفاعة التركية، وآخر دعوات أردوغان كانت للصحفيين وهو على متن الطائرة العائدة به من واشنطن: «سنوجه دعوتنا للرئيس الأسد، وبهذه الدعوة، نريد استعادة العلاقات التركية- السورية إلى المستوى نفسه الذي كانت عليه في الماضي».

أواخر حزيران ٢٠٢٤ قال أردوغان إنه لا يوجد أي سبب لعدم إقامة علاقات بين تركيا وسورية، مشيراً إلى أنه لا يستبعد احتمال عقد اجتماع مع نظيره السوري الرئيس الأسد للمساعدة في استعادة العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتابع: «نحن مستعدون للعمل معاً على تطوير هذه العلاقات مع سورية بالطريقة نفسها التي عملنا بها في الماضي»، وأضاف: «إن الشعبين التركي والسوري شقيقان ويعيشان جنباً إلى جنب».

في السابع من تموز ٢٠٢٤ قال أردوغان: «وصلنا الآن إلى نقطة أنه بمجرد أن يتخذ الرئيس الأسد خطوة نحو تحسين العلاقات مع تركيا، سنظهر له النهج نفسه»، وأضاف: «قد عقدنا لقاءات (في الماضي) مع السيد الأسد، وحتى لقاءات عائلية، ويستحيل أن نقول إن ذلك لن يحدث في المستقبل، بل يمكن أن يحدث مرة أخرى».

الرئيس الأسد، بدبلوماسيته الوطنية كان قد كسر جزءاً من الجمود وأعلن مؤخراً بوضوح «الانفتاح على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة بين سورية وتركيا»، وقال: إن تلك المبادرات يجب أن تكون «مستندة إلى سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها ومحاربة الإرهاب وتنظيماته».

أكد الرئيس الأسد أن ما حددته دمشق لإعادة العلاقات مع أنقرة لشكلها الطبيعي ليست شروطاً بل هي متطلبات يفرضها القانون الدولي وطبيعة العلاقات بين الدول.

واختتم: «عندما نؤكد المبادئ والمتطلبات، فهذا انطلاقاً من حرصنا على نجاح العملية، وليس تشدداً ولا تردداً، فلا يوجد لدينا تردد»، وأصدرت وزارة خارجية الجمهورية العربية السورية بياناً علقت فيه على تصريحات أردوغان لإعادة العلاقات بين أنقرة ودمشق إلى طبيعتها، وقال البيان: إن «سورية أكدت أن عودة العلاقة الطبيعية مع تركيا تقوم على عودة الوضع الذي كان سائداً قبل عام ٢٠١١، وهو الأساس لأمن وسلامة واستقرار البلدين»، مشيراً إلى أن «مصلحة الدول تُبنى على العلاقة السليمة فيما بينها، وليس على التصادم أو العدائية».

وأضاف البيان: في الوقت الذي تتوالى فيه المواقف والتصريحات حول العلاقة بين سورية وتركيا، تود الجمهورية العربية السورية التذكير بأنها حرصت دائماً على التمييز الواضح بين الشعوب من جهة وسياسات وممارسات الحكومات التي ألحقت الأذى بسورية وبدولها من جهة أخرى، وفق ما أثبتته الوقائع والأحداث.

وسورية أكدت على الأسس التي يجب أن تبنى على أساسها العلاقات بين البلدين، ضماناً للوصول إلى النتائج المرجوّة والمتمثلة بعودة العلاقات بين البلدين إلى حالتها الطبيعية، وفي مقدمة تلك الأسس انسحاب القوات الموجودة بشكل غير شرعي من الأراضي السورية، ومكافحة المجموعات الإرهابية التي لا تهدّد أمن سورية فقط، بل أمن تركيا أيضاً.

المحللون يرون أن «الاندفاعة التركية» الحاصلة نحو التطبيع مع سورية ترتبط بعدة مواضيع: أولها قضية اللاجئين السوريين وضرورة عودتهم إلى بلادهم، والثانية تتمثل بـ«الخطر» الذي يشكله «حزب العمال الكردستاني» على الأمن القومي التركي و«قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من الولايات المتحدة.

ويعتقد المحللون أن «الاندفاعة التركية» الحاصلة لا يمكن فصلها عن «الاستعداد لتحول محتمل في الموقف الأميركي في سورية في حال عودة الرئيس السابق والمرشح الجمهوري دونالد ترامب للبيت الأبيض».

إن اندفاعة الرئيس التركي نحو التطبيع مع سورية «متعلقة بمصالح تركيا وحزب العدالة والتنمية الحاكم»، وترتبط أيضاً بـ«مشكلة اللاجئين والأحداث الأخيرة» التي حصلت في قيصري.

وتستضيف تركيا أكثر من ٣ ملايين لاجئ سوري علماً أن «قضية الهجرة كانت قد لعبت دوراً في خسارة أصوات حزب أردوغان في الانتخابات المحلية الأخيرة، وبمساعي أردوغان «للخروج من العزلة التي فرضتها مواقفه السابقة من الربيع العربي أن «الرئيس التركي يريد حل مشكلة اللاجئين بالتشاور مع سورية».

المراقبون يرون أن اندفاعة أردوغان للتطبيع مع سورية ترتبط بـ«التهديد الذي تشكله وحدات حماية الشعب الإرهابية»، ويرى المراقبون أن «التغييرات في سياسة الولايات المتحدة تجاه سورية والشرق الأوسط الأوسع يمكن أن تؤثر أيضاً في إستراتيجية تركيا».

إن مبادرة أردوغان للتطبيع مع سورية وما تظهره نيات التطبيع تُشير إلى أن هذه العملية ستكون مساراً طويلاً وربما مملوءاً بالألغام.

انتقاد أردوغان للإدارة الأميركية حيال الأزمة السورية، وتحديداً منها الدعم الذي تقدمه الأخيرة لـ«قوات سورية الديمقراطية- قسد»، وتفضيل واشنطن أسلوب التراجع منعاً للصدام، يعني تماماً أن الطريق الذي يسعى أردوغان لسلوكه منذ حين بات أمراً مرجحاً في ظل هذا المعطى الجديد، وربما تكون واشنطن قررت الاستجابة لمطالب «الأمن القومي التركي» التي لطالما اعتبرتها أنقرة أردوغان بنداً أولاً وشرطاً لا بديل منه، لعودة العلاقة التركية- الأميركية إلى عهودها السابقة، الأمر الذي يعني أن طريق أنقرة- دمشق زالت من على جنباته عقبة كبرى من دون أن يعني ذلك زوال كل العقبات، وتذليلها سوف يحتاج لجهود كبرى عبر التصريح الذي أدلى به الرئيس التركي من على متن الطائرة التي أقلته في طريق العودة إلى بلاده حين قال: «يجب أن تدعم كل من الولايات المتحدة وإيران تطبيع علاقاتنا مع سورية».

الانعطافة التركية تعكس تلمس أردوغان اتجاه الرياح المقبلة على المنطقة، وسورية في قلبها، وحصول تغييرات إيجابية مهمة على المشهد السوري، الأمر الذي دفع أردوغان للبحث عن تسوية سياسية مع الرئيس الأسد بغض النظر عن المسارات الأخرى بدءاً من «جنيف» إلى «فيينا» ثم وصولاً إلى «سوتشي» و«أستانا»، ولكن ضمن السيادة الوطنية السورية.

وزير وسفير سوري سابق